

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(175) - بِرَاللَّهِ - وَرَسُولِهِ - وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مَسْتَخْلَفِينَ -
فِيهِ - فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ - وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ؟ (1). 5 - والتي
تعني رجوع الناس إلى فطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها وفق سنن الله تعالى الكونية،
وإرشاداتها العظيمة التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ولا يكون هذا إلا بالعمل
بالكتاب والسنة، وكل إنسان مطالب بالرجوع إلى الحق، ومصلحة الشرع مقدمة على هوى النفس،
لأن في مصلحة الشرع مصلحة النفس، وفي هوى النفس مضرتها. 6 - والتي تصحح مسار الناس
ليفلحوا في مصيرهم، إذ ثبت من الواقع أن الناس على مدى التاريخ البشري تنزع إلى
الابتعاد عن منهج الله تعالى، ولذلك يجب قودهم إلى الحق بالتي هي أحسن، ولا يكون ذلك إلا
بوجود المؤسسات القادرة على ذلك والصالحة بشؤون إصلاح المجتمعات والأفراد، وبالتعاون بين
المؤمنين في إرجاع الناس إلى جادة الصواب، ولذلك كانت الدعوة مطلباً شرعياً واجباً على كل
مؤمن ومؤمنة، يقول الحق جل وعلا: وَلَتَذْكُرَنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى
الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَيَنْذَرُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ؟ (2). ويقول سبحانه: وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ
بِعِصْمَتِهِمْ أُولَئِكَ بِعِصْمَةِ يَأْمُرُونَ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَيَنْذَرُونَ عَنِ
الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ؟ (3).
تشخيص الواقع في السنة النبوية هذا معنى الواقعية في التصور الإسلامي، إلا أن الواقع غير
ذلك، فأثره على _____ 1 - سورة الحديد: 7. 2 - سورة آل عمران: 104. 3
- سورة التوبة: 71.